صوت تركستان
العدد الثالث والعشرون - نوفمبر 2019

# فتيات الأويغور يتعرضن للعبودية الجنسية في المصانع الصينية

## "نيويورك تايمز": "أوراق تشينجيانغ" أكبر تسريب لوثائق عن سياسة الصين في قمع مسلمي الأويغور

## بحثت في مجتمع الأويغور في الصين 8 سنوات وشاهدت بأن التكنولوجيا أصبحت فخاً

صوت تركستان
العـدد التاسـع عشـر - يوليو 2019

# فتيات الأويغور يتعرضن للعبودية الجنسية في المصانع الصينية

**الظلم في ذروته:**
**بغض النظر عن مدى مرارة الأخبار ، فمسؤولية الإعلام هي قول الحقيقة.**

وفقًا لتقارير السلطات الصينية التي تتعلق بنقل العمال من تركستان الشرقية إلى المقاطعات الصينية فإنه قد تم نقل أكثر من خمسمائة ألف شاب أويغوري معظمهم من النساء، من جنوب تركستان الشرقية إلى المصانع في المقاطعات الصينية.

وقد تم فصلهم عن أسرهم وأقاربهم و من ثم إرسالهم إلى المصانع في مقاطعات تشجيانغ وجيانغسو وخنان وخبى وقوانغدونغ، حيث يجبرون على العمل لأكثر من ١٤ ساعة في اليوم تحت المراقبة بالكاميرا على مدار ٢٤ ساعة، ولا يُسمح لهم بالخروج دون إذن.

بعد تلقي تدريب قصير من قبل المشرفين الصينيين، أجبرت فتيات الأويغور على المشاركة في إنتاج المنسوجات والملابس والألعاب.

وفقًا للأخبار التي وصلت لوكالة الأويغور للأنباء، بسبب سوء المعاملة تجاههن، أصيبت كثير من فتيات الأويغور بالمرض. بعد الإبلاغ عن المرض للمشرفين الصينيين، تم نقلهن من مكان العمل ولم يتم إعادتهن مطلقًا.

ووفقًا لمصادر موثوقة، تعرضت العديد من الفتيات إلى العبودية الجنسية، حيث يمكن لأي من أصحاب المصانع والمشرفين الصينين دعوة من شاء من الفتيات الأويغوريات وإجبارهن على ممارسة الجنس معهن.

على الرغم من عدم تمكنهن من الاتصال بالعالم الخارجي ، إلا أن بعض الفتيات أخبرن عائلاتهن وأقاربهن عن الانتهاكات التي تعرضن إليها خلال المكالمة الهاتفية بقول «لم أعد أبالي لما يحدث لي بعد الآن».

يذكر أن بعض الفتيات لجأن إلى الانتحار بعد الاعتداء عليهن، بينما اختار البعض قبول مصيرهن من أجل البقاء على الحياة.

وقد تم الكشف عن روايات مشابهة و التي تدعم مصداقية الانتهاكات المذكورة أعلاه في رسالة من أحد حراس معسكر داوانتشينج بالقرب من مدينة أورومتشي إلى الناشط القازاقستاني أركين عزت، والتي كشفت فيها أن الشرطة الصينية يقوم باغتصاب الفتيات المحتجزات في معسكرات الاعتقال.

كما ذكرت المقابلة التي أجرتها سيراجول ساوت، امرأة قازاقية نجت من معتقلات الصين مع جريدة ها آرتز الإسرائيلية «من الشائع جدًا أن يتم تعذيبك واغتصابك.

في إحدى المرات، اغتصبوا فتاة أمام ٢٠٠ من الرجال والسجينات للتحقق من نجاح «إعادة تأهيلهم»، أي لمعرفة ما هو ردهم النفسي على هذا النوع من السلوك».

في جلسة ١٧ أكتوبر حول «العمل القسري في شينجيانغ» التي استضافتها وزارة الخارجية الأمريكية، شهد الباحث الألماني أدريان زنس ، والمحامي الأويغوري نوري توركل

وباحثان آخران على العمل القسري في تركستان الشرقية وذكروا أن «الصين تستخدم العمالة المجانية أو الرخيصة (معتقلي الأويغور) لإنتاج أرخص السلع. إنهم يستخدمون هذه اليد الاقتصادية العليا لتهديد العالم. الأويغور هم الضحية المباشرة لهذا الطموح الاقتصادي الشرير».

استنادًا إلى مصادر وكالة الأويغور للأنباء، لم تجبر فتيات الأويغور مجرد عبيد للجنس داخل المصنع فقط، بل يتم استخدامهن أيضًا في تجارة الجنس في الخارج. كما ذكر العالم و الناشط الأويغوري المعروف الدكتور أركين صديق سلسلة من الأحداث حول كيفية إجبار فتيات الأويغور في معسكرات الاعتقال على ممارسة الدعارة.

وفي الآونة الأخيرة قد انتشرت أخبار عن إجبار السلطات الصينية للفتيات الأويغوريات الزواج من رجال الهان الصينين.

في الوقت الحالي، يجذب موضوع العبودية الجنسية نشطاء حقوق الإنسان في المجتمع الدولي، ويقوم العديد من خبراء قضايا الأويغور بجمع الأدلة ذات الصلة. قد يكون هذا من أكثر الممارسات الوحشية التي لا توصف ضد الأويغور من قبل السلطات الصينية كدليل على جرائمهم ضد الإنسانية.

حاليا السلطات الصينية تحتجز أكثر من ثلاثة ملايين شخص من شعب تركستان الشرقية في معسكرات الاعتقال، بينما يرى النشطاء الأويغور منهم الدكتور أركين صديق أن عدد المحتجزين في معسكرات الاعتقال و السجون و الذين نقلوا إلى المقاطعات الصينية يزيد عن خمسة ملايين شخص.

بقلم الناشط الأويغوري المقيم في واشنطن طاهر أمين

وكالة الأويغور للأنباء

ترجمة: فاطمة عبد الغفور سياح إلى اللغة الإنجليزية

ترجمة: فريق اللغة العربية لوكالة الأويغور للأنباء

http://turkistantimes.com/ar/news-11533.html

# هجمات الصين على نساء الأويغور جرائم ضد الإنسانية

إليزابيث م. لينش هي مؤسسة ومحررة القانون والسياسة الصينية.
بقلم إليزابيث لينش

تجلس ميهريجول تورسون في قاعة إستماع في الكونغرس، في حجاب منقوش رمادي اللون، ويتدفق شعرها الأشقر الداكن خارجاً، تبدأ ميهريجول تورسون في البكاء. إنها تتقاسم محنة زملائها الأويغورفي شينجيانغ (تركستان الشرقية) هناك في الكونجرس. تقرأ مترجمتها بصوت عال بيان أعدته تورسون بشأن إعتقالاتها الثلاثة المنفصلة التي قامت بها الحكومة الصينية في معسكرات الإعتقال في شينجيانغ. وكما تروي المترجمة أول إحتجاز لـ «تورسون» - فور إطلاق سراحها، علمت أن واحدا من التوائم الثلاث من أطفالها ويبلغ من العمر أربعه أشهر قد مات - تورسون تكافح لكبح دموعها مرة أخرى. ولكن عندما تروي المترجم التعذيب - القليل من الطعام، كرسي النمر، الصدمات الكهربائية، والسائل الذي أوقف الدورة الشهرية، ومن المرجح أن يؤدي إلى تعقيمها، وهو ما أكده الأطباء الأمريكيون -لم تستطيع تورسون الصمود لفترة أطول وتبدأ بالبكاء.

وكما قالت مترجمة تورسون، زبيرة شمس الدين التي هي أيضاً منسقة التواصل لمشروع الأويغور لحقوق الإنسان في الولايات الأمريكية، كتبت في مقالة في أبريل، إن الحكومة الصينية تريد محو ثقافة الأويغور وهويتهم من خلال إعادة تشكيل نساءهم. وإنه إذا أردت القضاء على شعب ما، يجب عليك تدمير نسائه. لم تضيع على من صاغوا إتفاقية الإبادة الجماعية أو المحامين الذين شكلوا عقيدة الجرائم ضد الإنسانية. ويشمل كلاهما الفظائع غير مميتة ترتكب ضد النساء بصورة غير متناسبة. ويمكن أن تشكل الأعمال الرامية إلى منع الولادات ونقل الأطفال قسراً من أسرهم إبادة جماعية. وبالمثل، يشكل الإغتصاب والإستعباد الجنسي والإكراه على البغاء والحمل والتعقيم القسري والعنف الجنسي جريمة ضد الإنسانية.

وعلى الرغم من أن القانون الدولي يعترف بالطابع الجنسي للفظائع الجماعية، فإن العالم لم يهتم كثيراً بالفوارق بين

متظاهرة من الأويغور ترتدي قناعًا أثناء مظاهرات في إسطنبول في الأول من أكتوبر (حسين الدمير / رويترز)

الجنسين في الحملة الصينية ضد الأويغور. في حين أن النساء على الأرجح لا تشكل سوى ما يقدر بنسبه ٢٧ في المئة من ١,٥ مليون من الأويغور وغيرهم من المسلمين الأتراك المحتجزين في معسكرات الإعتقال في شينجيانغ، فإن معاملتهم لها تأثير كبير على ثقافة الأويغور. من خلال إستهداف النساء، تحاول الصين تقليل عدد سكان الأويغور وتدمير ثقافتها.

وكانت شهادة تورسون هي المرة الأولي التي يسمع فيها المجتمع الدولي أن النساء في معسكرات شينجيانغ يجبرن على الخضوع لعلاج يقوم بتعطيل دورتهن الشهرية. ومنذ ذلك الحين قال آخرون نفس الشيء. كما ذكرت جولبهار جليلوفا، وهي سيدة أعمال وضحية أخرى من معتقلي الأويغور أُحتجزت في زنزانة مع ٤٠ إمرأة أخرى، إن السجينات يتم حقنهن بمادة توقف الحيض أسبوعياً.

كما ظهرت مزاعم بالإغتصاب أيضاً في المعسكرات. ساراجول ساوتباي وهي من أصل قازاقي أُجبرت على العمل في أحد معسكرات النساء في شينجيانغ. أخبرت صحيفة

«هآرتس» الإسرائيلية أن الحراس يأخذون السجينات الجميلات معهم كل مساء ويقومون بإعادتهن في الصباح الباكر. وشاهدت أيضاً حوادث إغتصاب جماعي، بما في ذلك إحدى السجينات بينما أُرغم آخرون على المشاهدة. أخبرتني شمس الدين أنها أيضًا سمعت أن الإغتصاب أمر شائع في المعسكرات - وكذلك خارج المعسكرات، حيث تُجبر نساء الأويغور على مواقف يسود فيها التحرش الجنسي والإعتداء الجنسي من قبل رؤسائهن الذكور الصينيين الهان.

في عام ٢٠١٨، كثفت الحكومة برنامجاً لكوادر الحزب الشيوعي للبقاء مع منزل عائلة الأويغور لمدة خمسه أيام كل شهرين من أجل تعليم الأويغور الوحدة الوطنية. ولكن هذه فرصة أخرى للرجال الصينيين من الهان لإستغلال النساء الأويغور.

ثم هناك جهود الحكومة الصينية للحد من ولادات الأويغور وإبعاد أطفالهم عن رعايتهم. كما أبرزت خبيرة الدراسات الجنسية ليتا هونج فينشر في كتابها الأخير، قدمت الحكومة حوافز للأزواج الأويغور للتقليل من عدد الأطفال قبل الحمل وتشجيع النساء الأويغور للزواج خارج عرقهم. كما تم نقل عدد كبير من أطفال الأويغور من أسرهم ووضعهم في المدارس الداخلية، وفقاً لتقرير صدر مؤخراً، وترك تربيتهم للدولة الصينية.

يشكل العنف الجنسي ضد نساء الإيغور وتعقيمهن القسري وإبعاد أطفالهن جرائم ضد الإنسانية. فلماذا لا يتخذ المجتمع الدولي موقفاً؟ لماذا لا يتم إيلاء المزيد من الإهتمام لروايات شهود العيان من النساء المحتجزات في معسكرات مختلفة مماثلة بشكل مخيف ومتصاعد؟ وخصوصاً أن الصين قاومت المحاولات الدولية للتحقيق بحرية فيما يحدث في شينجيانغ.

الولايات المتحدة هي واحدة من الدول القليلة التي تحاول أن تفعل شيئاً. وفي الشهر الماضي، وفي عرض نادر للدعم من الحزبين، أقر مجلس الشيوخ قانون الأويغور لسياسة حقوق الإنسان، وأصدرت الإدارة هذا الشهر سلسلة من العقوبات على الشركات والمواطنين الصينيين. ولكن لم يرد ذكر لقصص الإغتصاب أو التعقيم القسري أو التحرش الجنسي في أي من هذه الردود.

وحتى لو تم حل المعسكرات، فإن سياسات الصين الجنسية ستظل قائمة. بالإضافة إلى مطالبة الحكومة الصينية بإغلاق معسكرات الإعتقال، يجب على الحكومة الأمريكية - وبقية العالم - الإصرار على أن تنهي الحكومة إساءة معاملة نساء الأويغور أيضاً.

https://www.washingtonpost.com/opinions/2019/10/21/chinas-attacks-uighur-women-are-crimes-against-humanity/

# معاناة الإيغور تتواصل.. مليون جاسوس صيني يراقبون العائلات المسلمة ويشاركونهم فراشهم الزوجية.. ويحقنون النساء لمنع البر يود

بكين (الصين) – مدى بوست – فريق التحرير

ينام معظم سكان العالم بهدوء وسلام، وربما لا يسمع أحد بالمعاناة التي تعيشها "عائلات الإيغور" على الطرف الآخر من العالم، إذ تتعرض النساء هناك لمضايقات جنسية على يد مسؤوليين حكوميين صينيين بشكل يومي وجماعي.

وفي تقرير لمراسل صحيفة "الإندبندنت" البريطانية يقول كاتب التقرير "كريس باينز": إن عائلات الإيغور تتعرض باستمرار لمضايقات جنسية، حيث يُجبرون على فتح أبواب بيوتهم لمسؤولين حكوميين الذين يقومون باغتصاب النساء، ويحقنونهن بعقاقير تمنع الحيض أو ما يسمى "البريود".

وبدأ "باينز" تقريره بقوله: "سلطت عدة وسائل إعلام الضوء على المسلمات اللاتي اعتقل أزواجهن في معسكرات احتجاز صينية، وأفادت عدة تقارير أن نساء الرجال المعتقلين لا يمكنهن رفض طلبات المسؤولين الحكوميين بمشاركتهن الفراش.

وذكرت عدة مصادر ضمن الحزب الشيوعي لإذاعة "آسيا الحرة" أن بعض العمال الذين يتبعون للحزب الشيوعي يقومون بالعادة بالنوم إلى جانب أفراد عائلات أقلية الإيغور المضطهدة خلال زيارات إشرافية اعتيادية من الممكن أن تمتد حتى ١٠ أيام.

## كيف يقمع الصينيون أقليات الإيغور..؟

تعتبر مراقبة كل شاردة وواردة عن حياة كل فرد من مسلمي الإيغور المعتقلين قمعاً من نوع آخر، إذ أنهم على الرغم من حجزهم داخل أماكن مخصصة، إلا أنهم يتعرضون لمعاملة سيئة للغاية، وبالأخص في منطقة "شينجيانج" غربي الصين.

ويرى الخبراء وبمعظم منظمات حقوق الإنسان أن ما يزيد عن مليون أيغوري غالبيتهم من الرجال، يحتجزون بشكل تعسفي في أماكن إعادة تأهيل سرية، فضلاً عن أن الذين لم يزج بهم في المعتقلات يواجهون نظاماً أمنياً شديداً بشكل متصاعد، بالإضافة إلى نقاط التفتيش و الكاميرات المزروعة في الشوارع للتعرف على وجوه المارة.

ومع بداية العام الفائت، ازدادت المضايقات بشكل ملحوظ، إذ الزمت العائلات الإيغورية في منطقة "شينجيانج" بدعوة المسؤولين الحكوميين إلى منازلهم، وإعطائهم كافة المعلومات عن حياتهم وآرائهم السياسية ومعتقداتهم والرضوخ أمام عمليات غسيل الدماغ التي يتعرضون لها.

وقد قامت الصين بنشر أكثر من مليون جاسوس غالبيتهم ذكور، حيث أوكلت إليهم مهمة المكوث في بيوت عائلات الإيغور كل شهرين، وذلك ضمن برنامج أطلقته الحكومة تحت مسمى "اجتمعوا لتصبحوا عائلة".

## ليلاً ونهاراً المراقبة لا تتوقف..!!

بالعودة إلى "باينز" وتقريره، فقد جاء في التقرير ذكر ما قاله مسؤول بالحزب الشيوعي لإذاعة آسيا الحرة كنوع من البرهان إذ قال المسؤول: "خلال زياراتهم يعمل المسؤولون الذين تصفهم الحكومة بأقارب العائلات التي تخضع للرقابة مع مضيفيهم، ويأكلون معهم وغالباً ما يشاركونهم فراشهم".

وأفاد المسؤول التي يتولى مهمة الإشراف على نحو ٨٠ عائلة في منطقة "ينجيسار" أنهم يقيمون مع أقاربهم المكلّفين بمراقبتهم في الليل والنهار، مضيفاً أنه في العادة ينام فرد واحد أو فردين اثنين على سرير واحد، وإذا ما

كان الجو بارداً، ينام ثلاثة أفراد بجانب بعضهم البعض.

وأشار المسؤول أن الجـواسيس يقومون بمساعدة العائلات الإيغورية من خلال تقديم بعض الأفكار الجديدة، ويقومون بإطلاعهم على أمور الحياة والعمل على تطوير مشاعرهم، وزعـم المسؤول الذي رفـض الكشف عن هويته أنه لا يسمع أبداً عن حالات اغتـصاب أو اعتـداء أو استغـلال أي مسؤول لفرد من أفراد عائلات الإيغور، مؤكداً أن نوم الإناث على نفس السرير مع أقاربهن الذكور أصبح أمراً مألوفاً.

وأوضح الكاتب أن الحكومة الصينية تعتبر هذا البرنامج تطوعياً، لكن مسلمي الصين يعرفون تماماً ما هي عـواقب رفـض أي مبادرة تطلقها الحكومة، الأمر الذي من الممكن أن يعرضهم إلى وصفهم بالمتـطرفين أو أبعد من ذلك.

وكان رئيس لجنة أحد أحياء منطقة "ينجيسار" قد قال في وقت سابق لإذاعة آسيا الحرة أن المسؤولين الذكور قاموا بالنوم بفـراش نساء الإيغور بشكل منتظم خلال فترة بقائهم معهن، مشيراً أنه كان من المقبول البقاء على مسافة متر واحد من مستضيفيهم في الليل وادعى أنه لم يتلقى أي شكـوى من أحد حول هذه الترتيبات.

## منظمات حقوقية تؤكد: الإيغور لا يمكنهم رفـض زيارات المـراقبة

يشير الكاتب إلى بعض تقارير منظمة "هيومان رايتس ووتش" التي ذكرت فيها بأن عائلات الإيغور ليس بمقدروها أن ترفـض زيارات المـراقبة، التي قالت إنها مثال على "ممـارسات الاندماج القـسـري المتغـلغل بشـدة"، معتبرة هذا الأمر يتعـدى انتـهاك الحقوق الأساسية إلى ما هو أبعد من ذلك.

من جهتها أشارت "مايا وانج" الباحثة الصينية المرموقة بالمنظمة: "أن العائلات المسلمة في جميع أنحاء مقاطعة شينجيانج تأكل وتنام الآن حرفياً على مرأى من أعين الدولة في منازلها الخاصة".

أما " بيتر إيروين" المتحدث الرسمي باسم منظمة "المؤتمر الإيغوري العالمي" فقد صرّح لصحيفة "الإندبندنت"، أن البرنامج خطوة منـحرفة أخرى في عملية قـمع الصين لمسلمي الإيغور .

وأوضح "إيروين" أن البرنامج يمثل تـدمير كامل للخطوط التي تفصل بين الحياة الخاصة والحياة العامة، وإن بقاء رجال صينيين أو مسؤولين شرطيين صينيين في بيوتهم ليس بالأمر الجديد، مشيراً أن الموضوع بكامله يتعلق برغبة الحكومة بمـراقبة الناس عن قرب، مؤكداً أن البرنامج أساساً يهدف إلى طـمس الهوية الإيغورية عبر كـم أفواه الناس ومنـعهم من التعبير بحرية.

وأردف أنه لم يمكنه أن يؤكد حالياً أن السياسة الصينية تجعل المسؤولين ينامون على أسرّة عائلات الإيغور خلال زيارات المراقبة، لكنه أكد أن ذلك كان يحصل في الماضي، إذ رصدت العديد من الحالات المشابهة.

وأضاف "إيروين": في بلدان أخرى غير الصين، من الممكن أن نعتبر الحديث عن ذلك، ضـرب من الجنون، لكن تحديداً في الصين يمكننا أن نصدق ذلك، عندما ننظر إلى الأفعال التي كانوا يقومون بها في الأعوام الثالثة الفائتة، وبالطبع يمكن أخذ مراقبة الناس في الحسبان، موضوع اتباع الحكومة سياسية أن ينام أفراد تابعين لها على أسرّة أفراد آخرين، فهذا أمر لم نشهده من ذي قبل.

## الحكومة الصينية تبرر بقولها: الزيارات المنزلية تُعزز الوئـام الإثنـي

أفاد الكاتب أن الحكومة الصينية تقول: "إن الزيارات المنزلية تهدف إلى تعزيز الوئـام الإثنـي"، إذ تقوم الحكومة بتكليف مسؤولين حكوميين بتعليم العائلات الإيغورية اللغة المندرينية وأغاني الحزب الشيـوعي والمشاركة في نشاطات جماعية والمساعدة في مهام المنزل".

في ختام تقرير "باينز" الذي نشره في صحيفة "الإندبندنت" البريطانية، وترجمه موقع "ساسة بوست"، خلص إلى نتيجة مفادها أنه بعد إنـكار الصين لوجود معسكـرات اعتـقال في بداية الأمر، لكنها اعتـرفت بعد الضغـوط الإعلامية والحقوقية بوجود ما أسمته مراكز التدريب المهني التطوعية.

لكن معتـقلين سابقين قد نفوا مزاعـم الحكومة نفياً قـاطعاً، وقالوا أن السـجناء يتعـرضون للتعـذيب وبعض التجارب الطبية، فضلاً عن تعـرضهم للاغتـصاب الجمـاعي.

يُشار إلى أن ٢٢ دولة قد قدمت للأمم المتحدة مشروع قرار يـدين اضطـهاد الصين لمسلمي الإيغور، حيث طالبوا بكين باحترام الحقوق الأساسية لكل إنسان وضمان حرية المعتقدات الدينية لمختلف المواطنين الصينيين.

http://turkistantimes.com/ar/news-11625.html

# بحثت في مجتمع الأويغور في الصين 8 سنوات وشاهدت بأن التكنولوجيا أصبحت فخاً

تم استخدام الإنترنت في شينجيانغ (تركستان الشرقية) بدلا من تعزيز ازدهار الثقافة الأويغورية إلى التحكم في العديد من جوانب حياتهم.

بقلم/ دارين بيلير

تطالب الشرطة الأويغور الذين يبلغ عددهم حوالي ١٢ مليون نسمة في شمال غرب الصين، بحمل هواتفهم الذكية وهوياتهم التي توضح انتمائهم العرقي.

أثناء مرورهم عبر واحد من الآلاف من نقاط التفتيش الرقمية التي تم بناؤها حديثًا ومراقبة الوجه التي تقع على حدود الولاية القضائية، ومداخل الأماكن الدينية ومراكز النقل، تتم مطابقة الصورة في هويتهم مع وجوههم. إذا حاولوا المرور بدون هذه العناصر، يقوم الماسح الضوئي للأجهزة الرقمية بتنبيه الشرطة.

ولكن حتى الإمتثال للقواعد لن يبقيهم بالضرورة بعيداً عن المتاعب. خلال التفتيش الموضعي عشوائياً تطلب الشرطة في بعض الأحيان أن يسلم الفرد هاتفه غير مقفل حيث تقوم الشرطة بفحصه يدويًا أو توصيله بماسح ضوئي.

ولقد قمت بإجراء بحث إثنوغرافي مع مستوطني الهان والأويغور الأصليين لأكثر من ٢٤ شهراً بين عامي ٢٠١١ و٢٠١٨ في منطقه شينجيانغ (تركستان الشرقية). وخلال هذه الفترة، كنت تابعاً لمعهد شينجيانغ للفنون. سمح لي وضعي بمقابلة المئات من الناس الهان والأويغور. أقرأ وأتحدث اللغة الصينية والأويغورية ولذلك تمكنت من التواصل مع الأشخاص بلغتهم الأم.

عندما بدأت بحثي في المنطقة لأول مرة، لم يكن استخدام الهواتف الذكية تحت سيطرة الشرطة بهذه الشدة. ولكن من خلال عام ٢٠١٨ أصبح من المعروف لدى المقابلات مع الأويغور أنهم إذا لم يحملوا هواتفهم معهم أو فشلوا في عرضها، فيمكن أن يتم إحتجازهم.

## الإنترنت للأويغور

أصبحت ذات الأغلبية الأويغورية على حدود آسيا الوسطى جزءاً متكاملاً تماماً من الصين في الألفية الجديدة. وكانوا مستعمرين فعلياً عندما انتقل ملايين المستوطنين من غير المسلمين إلى مجتمعهم في التسعينيات وما بعدها لإستخراج الموارد الطبيعية مثل النفط والغاز الطبيعي.

وقد عاشوا في وقت سابق بشكل مستقل أكثر في مدن الواحات الصحراوية والقرى التي تشبه إلى حد كبير الأوزبك في أوزبكستان، وهم يشتركون للأويغور في التاريخ واللغة.

في عام ٢٠١١، أنشأت الحكومة الصينية شبكات الجيل الثالث في منطقة شينجيانغ، سرعان ما أصبحت الهواتف الذكية رخيصة ومتاحة في الأسواق المحلية لهذه المنطقة وبدأ الأويغور في استخدام التطبيق الجديد لوسائل التواصل الإجتماعي WeChat. وقد تم استخدام WeChat، التي تملكها الشركة الصينية Tencent، بشكل عام في جميع أنحاء البلاد في عام ٢٠١٢ بعد أن تم حظر الفيسبوك وتويتر في ٢٠٠٩.

أصبحت الهواتف الذكية سمة مشتركة للحياة اليومية للملايين من الأويغور. في نفس الوقت، كانت الطريقة التي يستخدمها الأويغور فريدة من نوعها. وفي أجزاء أخرى من الصين يتم إستخدام اللغة الصينية في وسائل التواصل الإجتماعي. أما الأويغور يستخدموم النص العربي – الذي يختلف تماماً عن الأحرف الصينية– ويكون كشكل من أشكال الخطاب المشفر الذي لا يمكن لمراقبي الدولة الحكومية فهمه.

عندما بدأت مشروعي البحثي، كنت مهتماً بالطريقة التي أنتجت بها الثقافة عبر الإنترنت أشكالا من الهوية الإسلامية والصينية والغربية والطريقة التي جمعت الأشخاص معاً من مختلف الأعراق.

لقد وجدت أن الأويغور يستخدمون الهواتف الذكية بشكل مختلف عن مستخدمي الإنترنت الآخرين. وفي مواقع الإنترنت التقليدية التي تتطلب إتصالًا نصيًا، واجه مستخدمو الأنترنت من الأويغور أشكالاً أكثر صرامة من الرقابة لأن السلطات نظرت إليهم كأنهم «إرهابيون» محتملون. وقد

تم النظر إليهم بهذه الطريقة منذ أن تظاهر الأويغور منذ فترة على الطريقة التي صنفت بها دولتهم المستقلة لفترة وجيزة من قبل الصين وكانت ممارساتهم الدينية مقيدة، ومنتقدين بعنف في بعض الأحيان.

إن استخدام WeChat على الهواتف الذكية أعطى الأويغور القدرة على توزيع الرسائل الصوتية القصيرة، ومقاطع الفيديو والصور. وإبتداءاً من عام ٢٠١٢ سمح هذا للأويغور بتطوير منتديات شبه مستقلة بلغة الأويغور المنطوقة.

في البداية لم يكن لدى السلطات الصينية القدرات التقنية لرصد ومراقبة الأويغور والتحكم في خطاب الإيغور الشفوي أو نص الأويغور المضمّن في الصور كميمات. يمكنهم تشغيل وإيقاف الإنترنت للأويغور، لكنهم لا يستطيعون السيطرة على ما يقوله الأويغور لأنهم يتحدثون بلغة أخرى.

إستناداً إلى مئات من المقابلات وملاحظاتي الخاصة وإستخدم الأويغور هذه المنتديات لمناقشة المعرفة الثقافية والأحداث السياسية والفرص الإقتصادية خارج مجتمعاتهم المحلية.

على مدى سنوات قليلة فقط، أصبح المعلمون الإسلاميون عبر الإنترنت المتمركزون في المنطقة وأماكن أخرى في العالم الإسلامي، وفي أماكن مثل تركيا وأوزبكستان، مؤثرين في جميع أنحاء شينجيانغ ووسائل التواصل الإجتماعية. وركزت رسائلهم في المقام الأول على التقوى. ووصفوا أنواع الممارسات الحلال، وكيف يجب على الأشخاص أن يلبسوا ويصلوا.

وفقاً للباحثين راشيل هاريس وعزيز عيسى فإن الغالبية العظمى من أولئك الذين بدأوا في دراسة الإسلام عن طريق الهاتف الذكي كانوا مهتمين ببساطة بالتعليم حول ما قد يعنيه أن تكون مسلماً معاصراً، وكانوا يشعرون أنه شيء تفتقر إليه المساجد التي تديرها الدولة.

## مراقبة الإنترنت للأويغور

السلطات الصينية فسرت هذا بشكل مختلف. واعتبرت المظهر الإسلامي وممارسة الأويغور للعقيدة الإسلامية، مثل الشبان الذين يطلقون لحيتهم والصلاة خمس مرات في اليوم الواحد، كعلامات على ما وصفته السلطات بأنه «تطرف».

وقد بدأوا في ربط حوادث العنف، مثل الهجوم الإنتحاري في مدينة كونمينج شرق الصين، وفقاً لما قاله لي المسؤولون الحكوميون بأنهم «طالبان» من الأويغور.

ورداً على هذا أعلنت السلطات الصينية ما أسموه «الحرب الشعبية على الإرهاب». وبدأت في إستخدام تقنيات مكافحة التمرد، وهو أسلوب من الإشتباك العسكري الذي يشدد على جمع المعلومات الإستخبارية لتقييم الأويغور.

وكجزء من هذه العملية، في عام ٢٠١٦، بدأت في جمع البيانات الحيوية، مثل الحمض النووي، والتسجيلات الصوتية عالية الدقة وتقنية مسح الوجه بالماسح الضوئي، من جميع سكان المنطقة من أجل تتبع أنشطة الأشخاص على WeChat وفي حياتهم اليومية باستخدام بصمة صوتهم.

كما بدأت عملية إجراء مقابلات مع الملايين من الأويغور وغيرهم من الأقليات المسلمة لتحديد من يمكن تصنيفهم أنهم جديرين بالثقة أو عاديين كما هو مذكور في إستمارات التقييم السكاني الرسمية. ومن أجل تحديد ذلك، رسمت السلطات الشبكة الاجتماعية للشخص وتاريخ الممارسات الإسلامية، سواء في مجتمعه المحلي أو على الإنترنت.

وبما أن المسلمين في المنطقة، بما في ذلك المسلمون الآخرون مثل القازاق، والهوي، والقيرغيز، والطاجيك، وغيرهم البالغ عددهم حوالي ١٥ مليون نسمة، فإن هذه التقييمات ونقاط التفتيش الخاصة بالأنشطة تتطلب نشر أكثر من ٩٠،٠٠٠ من ضباط الشرطة وأكثر من ١،١ مليون من موظفي الخدمة المدنية.

غالبية قوات الأمن هي من عرق الهان. وهم مستوطنون في شينجيانغ. إنهم ليسوا مسلمين، ولا يتحدثون اللغة الأويغورية، والعديد من الذين أجريت معهم مقابلات من الهان وصف ثقافة الأويغور بأنها متخلفة، وبدائية، أو حتى خطيرة.

ومن أجل المساعدة في عملية التقييم هذه، تعاقدت السلطات أيضاً مع شركات التكنولوجيا الخاصة الصينية لتطوير البرمجيات والأجهزة التي يمكنها التمشيط من خلال الصور ومقاطع الفيديو وتسجيلات الصوت في تاريخ WeChat لشخص مستهدف في غضون ثوان.

## الإنترنت للأويغور بمثابة فخ

من خلال هذه العملية تم تحديد ١،٥ مليون من الأويغور وغيرهم من المسلمين بأنهم غير جديرين بالثقة ومن المقرر احتجازهم وإعادة تعليمهم في نظام اعتقال في معسكرات واسع النطاق. وتبين سجلات المشتريات الحكومية أن مرافق

المعسكرات لا توجد بها أماكن فارغة خارج نطاق رؤية كاميرات المراقبة، وأن عمال المعسكرات كثيراً ما يكونون مسلحين بأسلحة الصعق وغيرها.

وفي المعسكرات الشبيهة بالسجون، تم احتجاز المعتقلين في زنزانات مزدحمة حيث يدرسون اللغة الصينية، ويتعلمون الفكر السياسي لشي جين بينغ، الأمين العام للحزب الشيوعي الحاكم في الصين، ويعترفون بجرائمهم السابقة. وفي كثير من الحالات، كانت هذه الجرائم متصلة باستخدامهم للإنترنت.

وبما أن أكثر من ١٠ في المائة من السكان البالغين قد نقلوا إلى هذه المعسكرات، فقد انفصل مئات الآلاف من الأطفال عن واحد أو أكثر من آبائهم. ويُحتجز الآن العديد من الأطفال في جميع أنحاء المنطقة في مدارس داخلية أو ملاجئ للأيتام يديرها عمال حكوميون غير مسلمين.

## محو الهوية

اليوم بدأ الإنترنت الأويغوري في الإندماج مع الإنترنت الصيني. يتم تثبيط الأويغور من الكتابة أو التحدث باللغة الأويغورية أو الاحتفال بالثقافة الأويغورية. بدلاً من ذلك غالبا ما ينشر الأويغور تصريحات مكتوبة باللغة الصينية تشهد على ولائهم للدولة الصينية. كما يوضح بحثي، تم تحويل الإنترنت من تعزيز ازدهار الثقافة الأويغورية في الفضاء إلى السيطرة على العديد من جوانب حياتهم.

في الماضي، كان المكان الذي نشر فيه الأويغور الأفلام القصيرة والشعر والفن والموسيقي. وانتقدوا وحشية الشرطة ودافعوا عن العادات الإجتماعية للمجتمع الأويغوري ضد الإستهلاك الواضح والفساد الإقتصادي.

خلال رحلتي الأخيرة إلى المنطقة في عام ٢٠١٨، قال لي الأويغور أن الإنترنت أصبح فخا للأويغور، أو (قابقان) بالأويغورية لا يستطيعون الهروب منه.

دارين بيلير، محاضر في علم الأنثروبولوجيا، جامعة واشنطن

https://nationalinterest.org/blog/buzz/i-researched-uighur-society-china-8-years-and-watched-how-technology-became-trap-90841

# كيف تتصرف الولايات المتحدة للإحتجاز الجماعي للصين للأويغور، واحتجاجات هونج كونج

تتحدث أودي الكورنيش مع صوفي ريتشاردسون، مديرة شؤون الصين في هيومن رايتس ووتش، حول رد الولايات المتحدة على الاحتجاز الجماعي للأويغور في الصين والتحول العنيف للاحتجاجات في هونغ كونغ.

**أودي كورنيش، المضيف:**

لا يزال مئات الطلاب المحتجين في هونغ كونغ محصورين في حرم جامعي بعد اشتباكات عنيفة مع الشرطة. وفي الوقت نفسه، لا يزال هناك ما يصل إلى مليون شخص من الأويغور رهن الاحتجاز في مقاطعة شينجيانغ (تركستان الشرقية) بشمال غرب البلاد، وهم ضحايا حملة سياسية وحشية نتعلم المزيد عنها من خلال الوثائق التي حصلت عليها صحيفة نيويورك تايمز. كيف تواجه الولايات المتحدة استبداد الصين، حيث يبدو أن الصين تمضي قدماً على الجبهتين.

من بين هؤلاء الذين يتابعون عن كثب استجابة الولايات المتحدة صوفي ريتشاردسون. هي مديرة شؤون الصين في هيومن رايتس ووتش. مرحبا بكم في البرنامج

**صوفي ريتشاردسون:** شكرًا لاستضافتي.

**كورنيش:** وصف وزير الخارجية مايك بومبيو الاعتقال الجماعي للأويغور، مقتبسًا من ذلك، بأنه انتهاك هائل لحقوق الإنسان. أدرجت وزارة التجارة في القائمة السوداء عددًا من شركات التكنولوجيا الصينية التي تقول إنها متورطة في هذه الحملة. كيف تصفين استجابة الولايات المتحدة حتى الآن؟

**ريتشاردسون:** حسنًا، أعتقد أن استجابة الولايات المتحدة انتقلت بشكل مناسب من الخطاب إلى عالم العقوبات. عندما وضعت وزارة التجارة الأمريكية مكتب شينجيانغ للأمن العام بأكمله - الشرطة وشركات التكنولوجيا الصينية الثمان هذه - على قائمة الكيانات، فهذا يعني أنه لا يمكن لأية أعمال أمريكية أو جهات فاعلة أمريكية أخرى التعامل مع تلك الكيانات. وبالتالي هناك آثار في العالم الحقيقي بالإضافة إلى نوع من التسمية والعار.

ولكن هذا الموقف، والكثير من الخطابات القوية، قد تضعف مع مرور الوقت، لا سيما من قبل الرئيس ترامب الذي امتدح الرئيس شي ووصفه بأنه رجل رائع.

**كورنيش:** وفي هذه الأثناء، هل تراجعت هذه الإجراءات ضد شي جين بينغ؟

**ريتشاردسون:** حسنًا، أعتقد أن واجهة الدعم التي تطالب بها الحكومة الصينية بسبب سياساتها في شينجيانغ بدأت في الانهيار. بعض الحكومات التي تدعي أنها تشارك وجهات نظرها تتراجع عن تلك الآراء، وخاصة من قبل خبراء الأمم المتحدة.

وأعتقد أن أحد أفضل المساهمات التي قدمتها صحيفة نيويورك تايمز في الأيام القليلة الماضية هو أنه من الواضح حقًا أن هذه سياسات حكومية مقصودة وممنهجة لارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، وليس هناك من ينكر ذلك حقًا. في الواقع، لم تنكر بكين صحة هذه الوثائق.

**كورنيش:** هل من المحتمل أن تنحني الصين لهذا الضغط الدولي؟

**ريتشاردسون:** لن يريد ذلك. سيجد كل أنواع الطرق لرفض هذا التعتيم والتشويش عليه وحجبه، ويعود الأمر إلى بقية العالم، إذا كان يهتم حقًا بالحقوق، لتحقيق ذلك. أعني، إذا كانت أي حكومة أخرى في العالم تحتجز مليون أويغور تعسفًا، أعتقد أننا سنرى ردًا مختلفًا للغاية، لكن الصين تفلت من العقاب. وأعتقد أنه يتعين علينا أن نسأل أنفسنا، ما إذا كان يفلت من ذلك، ماذا يعني ذلك؟

**كورنيش:** فيما يتعلق بمسألة هونغ كونغ، حصلنا في نهاية الأسبوع على بيان من أحد كبار المسؤولين في الإدارة يحذر من أي اقتباس عن الاستخدام غير المبرر للقوة. كيف تصف هذه الاستجابة في المقارنة؟

**ريتشاردسون:** كانت الرسائل هناك أكثر حول المبادئ وليس حول توجيه إدانات محددة.

**كورنيش:** هل هذه الحالة أقل وضوحًا بشكل ما من وضع الأويغور؟

**ريتشاردسون:** حسنًا، أعتقد من الواضح جدًا أن الولايات المتحدة أوضحت تمامًا أن الحكومة الصينية، بتواطؤ من سلطات هونج كونج، قد انتهكت الحقوق في هونغ كونغ. لكنني أعتقد أن ما يعقد الأمور في الأسبوعين الماضيين هو بعض أعمال العنف التي يرتكبها المتظاهرون والتي تجعل الأمر أكثر صعوبة على الولايات المتحدة لإرسال رسالة. والحقيقة الأخرى هي أنه أصبح من الواضح للغاية أن السلطات في هونغ كونغ ليست لها سيطرة حقيقية على أي شيء بنفسها، وبالتالي فإن الخطاب الأمريكي الموجه إلى هونغ كونغ أقل تأثيراً.

**كورنيش:** بالنظر إلى سياق الطريقة التي حاولت بها الإدارات الأمريكية الماضية أن تتعامل مع الصين بشأن قضية حقوق الإنسان، أين تقع إدارة ترامب على هذا الطيف؟

**ريتشاردسون:** حسنًا، أعتقد أن إدارة ترامب كانت بالتأكيد أكثر عدوانية، حيث أدركت في معظمها أن محاولة إقناع الحكومة الصينية باحترام المعايير الدولية الراسخة بشأن الكثير من القضايا المختلفة لم تنجح حقًا.

الآن، لدى إدارة ترامب بالتأكيد مشاكل خطيرة مع سجلها في مجال حقوق الإنسان، لكن مراقبتها تمضي قدمًا في هذه الخطوات التبعية التي لها آثار سلبية على المسؤولين داخل الصين وبالنسبة للشركات الصينية الكبرى هو بالضبط نوع النهج الذي نعتقد أنه يمكن أن يساعد في رفع الثمن، لا سيما لارتكاب انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان.

**كورنيش:** هذا صوفي ريتشاردسون، مدير الصين في هيومن رايتس ووتش. شكرا لوقتك.

**ريتشاردسون:** شكرا لك.

حقوق الطبع والنشر © ٢٠١٩ NPR. كل الحقوق محفوظة. تفضل بزيارة صفحة شروط الاستخدام وصفحات الأذونات على الموقع www.npr.org للحصول على مزيد من المعلومات.

يتم إنشاء نسخ NPR في الموعد النهائي للتسليم بواسطة VerbΛtm، Inc.، وهو مقاول NPR، ويتم إنتاجها باستخدام عملية النسخ الملكية التي تم تطويرها مع NPR. قد لا يكون هذا النص في صيغته النهائية وقد يتم تحديثه أو مراجعته في المستقبل. قد تختلف الدقة والتوافر. السجل الموثوق لبرمجة NPR هو السجل الصوتي.

https://www.npr.org/2019/11/18/780563138/how-the-u-s-is-responding-to-chinas-mass-detention-of-uighurs-hong-kong-protests?

# نيوريوك تايمز": "أوراق تشينجيانغ" أكبر تسريب لوثائق عن" سياسة الصين في قمع مسلمي الأويغور

إبراهيم درويش
لندن – "القدس العربي":

تحت عنوان أوراق تشنيجيانغ، نشرت صحيفة "نيوريوك تايمز" وثائق مسربة من الإدارة الصينية تكشف عن الطريقة التي قامت بها البيروقراطية الصينية بسجن مسلمي الإيغور في شمال غربي الصين. وتقول الصحيفة إن الحكومة وزعت ضمن حملتها ضد المسلمين إرشادات على السلطات المحلية لاعتقال الطلاب العائدين من هونغ كونغ وكيفية التعامل مع السؤال المهم المتعلق باختفاء عائلاتهم في شبكة من السجون التي أعدت خصيصاً لسجن مسلمي الإيغور.

مذكرة اعتقال الطلاب العائدين من هونغ هي واحدة من ٤٠٣ صفحات من الوثائق الداخلية التي اطلعت عليها، وهو أهم تسريب لوثائق من داخل الصين. وتقدم رؤية غير مسبوقة حول القمع المستمر في إقليم تشينجيانغ.

وتقول الصحيفة إن المذكرة باعتقال الطلاب العائدين من هونغ هي واحدة من ٤٠٣ صفحات من الوثائق الداخلية التي اطلعت عليها، وهو أهم تسريب لوثائق من داخل الصين. وتقدم رؤية غير مسبوقة حول القمع المستمر في إقليم تشينجيانغ حيث اعتقلت السلطات مليون مسلم من أقلية الإيغور والقزق وبقية الأقليات في سجون خلال السنوات الثلاث الماضية.

وفي الوقت الذي رفض الحزب الشيوعي الصيني النقد الدولي ووصف المعتقلات بأنها مراكز للتدريب والتثقيف إلا أن الوثائق تكشف عن الطبيعة القمعية والأوامر للمسؤولين الذين ينظمون المعتقلات. بل وتكشف الوثائق عن حملة شرسة في المعتقلات مع أنها قدمتها للرأي العام على أنها منحة حكومية للسكان. وتسجل الوثائق مناقشات مسؤولي الحكومة للرد القاسي على أي محاولة تطرف. ورأى الأطفال آباءهم وهم يساقون للسجون، فيما تساءل الطلاب "عمن سيدفع رسومهم الجامعية ومن سيقوم بحصاد الموسم في الحقول". ولكن المسؤولين طلبوا من السكان شكر الحزب على رعايته لهم ولعائلاتهم وطلب منهم الصمت.

## صورة دقيقة

وتقدم الوثائق صورة دقيقة عن الطريقة التي قامت بها مؤسسات الدولة بأكبر عملية اعتقال منذ عهد ماوتسي تونغ. ووضع الرئيس شين جين بينغ أسس السياسة في

مواطن من الإيغور يحتج على انتهاكات الصين بحق أقلية الإيغور

سلسلة من الخطابات التي ألقاها للمسؤولين عند زيارته للإقليم في نيسان (إبريل) ٢٠١٤. وجاءت بعد الزيارة بأسابيع عملية طعن متشددين لـ١٣٠ شخصاً في محطة قطار وقتلوا ٣١ شخصاً. ودعا جين بينغ لحرب لا هوادة فيها ضد الإرهاب والاختراق والانفصال و"بدون رحمة". وشكلت الهجمات وتخفيف الولايات المتحدة الأمريكية عدد قواتها في أفغانستان جزءًا من تشكيل السياسة الصينية ضد المسلمين. فيما دعا الرئيس الصيني إلى حرب على الإرهاب مثل الحرب التي شنتها أمريكا بعد ١١/٩. وناقش المسؤولون أن الهجمات الإرهابية في بريطانيا هي نتاج وضع السلطات هناك حقوق الإنسان فوق الأمن. وتوسعت مراكز الاعتقال بشكل كبير بعد تعيين شين غوانغو في عام ٢٠١٦ مسؤولاً عن الإقليم. ووزع خطابات الرئيس وحث المسؤولين على "اعتقال أي شخص يمكن اعتقاله". وواجهت السياسة ردة فعل من المسؤولين في المنطقة الذين عبروا عن خوفهم

من التوتر العرقي وتراجع النمو. فرد غوانغو بتطهير مؤسسات الحكم هناك من أي شخص يعارض سياساته ومن ضمنهم مسؤول كبير سجن بعد إفراجه عن آلاف المعتقلين.

## ٢٤ وثيقة

وتشمل الأوراق المسربة على ٢٤ وثيقة وتحتوي بعضها على مواد مكررة. وفيها ٢٠٠ صفحة من الخطابات الداخلية للرئيس و١٥٠ صفحة عبارة عن تعليمات وتقارير عن الرقابة والتحكم بالمسلمين الإيغور في تشنجيانغ، وهناك خطط عن توسيع المنع لمناطق أخرى في الصين. ورغم عدم معرفة الطريقة التي جمعت واختيرت فيها الوثائق إلا أنها تكشف عن معارضة داخل الحزب للحملة أكبر مما كان يعرف سابقاً. وعادة ما تخفي القيادة الصينية سياساتها بغلاف من السرية خاصة عندما يتعلق بإقليم تشينجيانغ الغني بالمصادر الطبيعية والقريب من أفغانستان وباكستان ووسط آسيا ويسكن فيه ٢٥ مليون نسمة.

وحاولت الحكومة الصينية قمع المشاعر المعارضة للصين خاصة بعد احتجاجات في أورومقي، عاصمة الإقليم، عام ٢٠٠٩ وهجمات القطار في أيار (مايو) ٢٠١٤. ومنذ عام ٢٠١٧ شنت السلطات حملة اعتقالات تهدف إلى تغيير هوية السكان وتحويلهم إلى مواطنين موالين. ومن بين ما تحتويه الوثائق إرشاد في عام ٢٠١٧ للتعامل مع الطلاب العائدين إلى الإقليم. ومع أنها تخبر المسؤولين بضرورة إبلاغهم أن عائلتهم تتلقى علاجاً من التشدد إلا أن اللغة المستخدمة تشي بأن العملية ليست علاجاً ولكنها عقاب تم عليهم.

ووضع المسؤولون في مدينة تيربان، في شرق الإقليم، أسئلة وأجوبة يجب أن تقدم للطلاب العائدين. وعادة ما ترسل السلطات في الإقليم أذكى الطلاب إلى الجامعات الصينية لتدريبهم على العمل في مؤسسات الخدمة المدنية والتعليم. وكان القمع قاسياً بدرجة أنه أثر على طلاب النخبة. وفي أمر رسمي "الطلاب العائدون من أجزاء مختلفة من الصين لديهم علاقات اجتماعية مع كل البلد" و"في اللحظة التي ينشرون فيها رأياً على "ويتشات" أو "ويايبو" ومنصات التواصل فأثره سيكون واسعاً ومن الصعب محوه". ومن هنا كانت الأجوبة حول أسئلة الطلاب عن سجن آبائهم ومتى سينتهي تدريبهم وماذا فعلوا ليستحقوا العقاب، أن تكون حاسمة وهي أن آباءهم أصيبوا بعدوى التشدد الإسلامي ويجب علاجهم وأجدادهم الذين لا قدرة لهم على عمل أي شيء مضاد للدولة. وتقول إجابة: "لو لم يعالجوا ويدخلوا برامج تدريبية معمقة فلن يفهموا مخاطر التطرف". وعلى الطلاب أن يشكروا السلطات على هذه الفرصة من التعليم المجاني. و"هذا العرض هو أساس للعائلة السعيدة". وتشير الصحيفة إلى خطابات الرئيس الصيني المتعددة التي انتقد فيها "بدائية" الأدوات التي استخدمتها القوات المسلحة لمواجهة التظاهرات. وقال: "هذه الأسلحة ليست جواباً على الساطور والسكين والأسلحة الفولاذية" و"يجب أن نكون قساة مثلهم".

## الفيروس المعدي

وفي خطاب آخر تحدث فيه عن "حرب الشعب" بالمنطقة. ومع أنه لم يطلب إنشاء معتقلات جماعية إلا أنه طلب من القيادات استخدام أدوات الديكتاتورية لمحو الإسلام المتشدد في تشينجيانغ. وتظهر خطابات جين بينغ هوساً بالموضوع أبعد من تعليقاته العامة، حيث وصف الإسلام المتشدد بالفيروس المعدي والإدمان على المخدرات، وقال إن مواجهته تحتاج وقتا ورؤية متداخلة. وأضاف: "يجب أن لا نسيء تقدير الأثر النفسي للتطرف الديني على أفكار الناس". ففي خطاب ألقاه في ٣٠ نيسان (إبريل) ٢٠١٤ قال: "الناس الذي أصيبوا بداء التطرف الديني- رجالاً ونساءً، كباراً وصغاراً، دمر ضميرهم وفقدوا إنسانيتهم ويقتلون بدون أن تطرف لهم عين". وفي خطاب لاحق بعد شهر حذر "من التطرف الديني المسمم" و"في حالة اعتقدت به فكأنك تناولت المخدرات وتفقد حسك وتصبح مجنوناً وتفعل أي شيء".

ورفض في خطابات لاحقة التمييز ضد المسلمين الإيغور وخلق توتر بينهم والمسلمين الهان، كما رفض فكرة محو الإسلام بالكامل من الصين. لكن خطة جين بينغ كانت واضحة لقياداته وهي القيام بحملة قمع في إقليم تشينجيانغ. ورغم مظاهر الاعتدال الديني لدى سكان الإقليم إلا أن الرئيس كان قلقا من مظاهر الإحياء الديني نهاية القرن الماضي ولام تساهل السلطات مع الدين. فمع تأكيد القادة السابقين على التنمية الاقتصادية للقضاء على التشدد إلا أن جين بينغ لم يكن راضياً ولهذا دعا قيادة الحزب في الإقليم "يجب التلويح بأسلحة الشعب الديمقراطية الديكتاتورية دونما تردد أو خوف". وكان والد جين بينغ أحد قيادات الحزب يدعم التسامح مع الأقليات في الثمانينيات من القرن الماضي. واعتقد البعض أن يواصل ابنه السياسة

عند توليه قيادة الحزب عام ٢٠١٤. ولكنه بات ينظر للخطر الآيديولوجي من خلال انهيار الاتحاد السوفييتي. واستخدم المثال السوفييتي على أن النمو الاقتصادي لن يحمي المجتمع من النزعات الانفصالية. وقال إن دول البلطيق كانت الأكثر تقدماً بين الكتلة السوفييتية ولكنها أول من انفصلت عنه. والأمر نفسه مع يوغوسلافيا.

وكان الرئيس يعرف بعلاقة الإيغور مع الدولة الصينية وذكر حوادث لم تذكر عادة مثل الحكم المستقل والقصير في منتصف القرن العشرين. ومع أن العنف لم يخرج عن الإقليم وزادت حدته بعد عام ٢٠٠٩ إلا جين بينغ استخدمه كذريعة للتحذير من تشويهه للحزب.

## جذور التشدد

بدون دبلوماسية أعاد جذور التشدد في تشنجيانغ إلى الشرق الأوسط وحذر من زعزعته الاستقرار كما في أفغانستان وسوريا.

وبدون دبلوماسية أعاد جذور التشدد في تشنجيانغ إلى الشرق الأوسط وحذر من زعزعته الاستقرار كما في أفغانستان وسوريا. وقال إن الإيغور سافروا إلى البلدين وقد يعودوا إلى الإقليم الذي يطلقون عليه تركمنستان الشرقية: "بعد سحب الولايات المتحدة قواتها من أفغانستان وضعت الجماعات الإرهابية نفسها على الحدود في أفغانستان وباكستان وربما اخترقت سريعا آسيا الوسطى". و"سيكون إرهابيو تركمانستان الشرقية قد حصلوا على التدريب في الحرب الحقيقية في سوريا وأفغانستان ويمكنهم شن هجمات ضد تشنيجيانغ". وخلافاً لسياسته رد سلفه هو جينتاو على التظاهرات في أورومقي بالقمع ولكنه أكد على التنمية كحل للسخط العرقي.

ودعا جين بينغ لاستخدام التكنولوجيا الحديثة كجزء من الحل. ومثل الولايات المتحدة على الصين "جعل الرأي العام جزءاً من مصادر حماية الأمن القومي" و"نحن كشيوعيين علينا أن نكون مقاتلين طبيعيين في حرب الشعب". والإشارة الوحيدة على أنه دعا في الخطابات لمعسكرات اعتقال هي مصادقته على حملات التثقيف: "يجب أن يكون هناك نموذج فعال للتعليم وتحويل المجرمين" و"حتى بعد الإفراج عن هؤلاء المجرمين يجب مواصلة تعليمهم وتغييرهم" وبعد أشهر من خطابه بدأت المعتقلات تظهر في الإقليم وإن على قاعدة صغيرة. وفي آب (أغسطس) ٢٠١٦ عين غوانغو المتشدد والذي جلب معه تجربته في التيبت. وتكشف الوثائق وجود معارضة داخل الحزب لحملة الاعتقالات ولكنه تبنى حملات تطهير تشبه عهد ماوتسي تونغ. وفي شباط (فبراير) ٢٠١٧ قال لضباط الشرطة والجنود في ساحة العاصمة أورومقي إن عليهم الاستعداد "لهجوم ساحق ماحق". ولكن الوثائق تظهر أن السلطات قررت خيار المعتقلات. وكان أمر شين غوانغو: "اعتقلوا أي شخص يمكن اعتقاله".

http://turkistantimes.com/ar/news-11671.html